المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:06، العدد:01 (2022)، ص126-143

أصل المادة الأولية للحلي الفضية الجزائرية الريفية بني يني نموذجا

The origin of the raw material of Algerian rural silver jewelry, Beni Yeni as a model

كريم عريف
جامعة عنابة (الجزائر)
Karim.arif@hotmail.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/10/13
تاريخ القبول:
2022/01/19

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الحلي التقليدي
- ✓ التراث المادي
- ✓ الصناعة
- ✓ الصياغة

الملخص:

يعد الموروث الحضاري الجزائري روح الأمة الخالدة، ويتميز بأعراقه أصالة بتنوعه وثرائه وتراكمه الإبداعي عبر العصور والأزمنة التاريخية، وسيضل هذا الموروث بعيدا عن أداء أدواره الفعلية في حياة الجزائريين ما لم تتضافر كل الجهود من مختلف الجهات الوصية من أجل تفعيله والتعريف به داخل وخارج الوطن وبالتالي دفعه إلى مجال الاستثمار وفق إستراتيجية حكومية كاملة جعل من هذا الإرث الحضاري قبلة للسياح من مختلف أنحاء العالم، والمحافظة على هذه الحرفة الشعبية التقليدية التي ترمز إلى الهوية الثقافية لمجتمع ريفي أو بمعنى آخر صورة مصغرة لحياة الإنسان القبائلي وما يعكسه من مظاهر حياة مختلفة، وما يصوره لنا من معتقدات وأعراف وعادات شعبية. كما تنوعت المادة الأولية لصناعة الحلي بمنطقة بني يني بين المعادن المختلفة (الفضة، النحاس، المينا) بالإضافة للمواد العضوية (النباتية، الحيوانية). وتربط هذه الحرفة الخلفية التاريخية المشتركة بين أفراد المجتمع، وتأثرها بفئة اليهود حتى أصبحت حكرا عليهم في كافة القطر الجزائري.

Article info

Received:
13/10/2021
Accepted:
19/01/2022

Key words:
- ✓ bijoux traditional
- ✓ patrimonie materiel
- ✓ Industrie
- ✓ L'orfervrier

Abstract:

The Algerian cultural heritage is the eternal soul of the nation. It is distinguished by its races, its authenticity, its diversity, its richness, and its creative accumulation through the historical times. The strategy that has made this cultural heritage a destination for tourists is to preserve thistraditional craft that symbolizes the cultural identity of a rural community in its different aspects of life, beliefs, customs and popular habits. The raw material for the manufacture of jewellery in Beni Yeni region varied between different metals (silver, copper, enamel) in addition to organic materials (vegetable, animal). This craft links the common historical background between the members of the society, and its influence on the Jews, to the point of becoming a monopoly on them in the whole Algerian country.

أصل المادة الأولية للحلي الفضية الجزائرية الريفية بني يني نموذجا

مقدمة

تزخر الجزائر برصيد هام ووافر من الحرف والصناعات، فقد سجلنا حضورها عبر فترات زمنية مختلفة، حيث اشتهرت كل منطقة بنوع معين منها، وفرضت هذا الأخير مجموعة من الشروط والعوامل ساهمت في استمرارية تلك الحرفة إلى يومنا هذا، نجد منها صناعة الحلي الفضية التي اشتهرت بها بعض قرى منطقة القبائل الكبرى وفي مقدمتها بني يني، التي لا يزال الحرفيون يحافظون على حرفة صناعة الحلي التقليدية ويبدعون في صناعتها يدويا باستخدام أدوات تقليدية، يضفون عليها ألوان تعكس البيئة المحيطة بها.

نظرا للامتداد التاريخي الكبير لمعرفة الإنسان لهذه الصناعة وتحلى بها منذ فترة فجر التاريخ، والتي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالحياة اليومية له خاصة منها العنصر النسائي، كون المرأة هي الأكثر ميالا للزينة من الرجل، ما زاد الصياغ تميزا وإبداعا في انتاج التحف الفضية التي تحمل في طياتها معاني ودلالات للتواصل بين أفراد المجتمع.

كان غالبية سكان القرى بمنطقة القبائل يلبون احتياجاتهم اليومية المختلفة ذاتيا، ومن ضمنها الصناعات اليدوية التي كان الحرفيون ينتجونها باستعمال مواد صناعية محلية، بالإضافة لتقنيات زخرفية بسيطة ومعبرة اكتسبوها عن طريق الممارسة، وبفضلها استطاعوا توفير متطلبات سكان منطقة القبائل بأكملها وتسويق الفائض منها في بعض الأحيان للمناطق المجاورة لها.

كما اشتهرت بعض قرى المنطقة بصناعات محددة كقرية "**إفليسن لبحر**" التي تتميز بصناعة الأسلحة البيضاء (سيف فليسة) ذات الجودة الرفيعة، كذلك منطقة بني يني هي الأخرى مشهورة بصناعة المعادن منها ضرب القطع النقدية المقلدة وصناعة قداحات البنادق وسيف اليطغان، وقرية أث عباس المشهورة بصناعة الحدادة وبها ورشات صناعة الصوف والصباغة خاصة صناعة البرنوس التي تحتل جزءا كبيرا في الأسواق القبائلية.

تعتبر منطقة القبائل من أكثر المناطق المحافظة على الصياغة الملونة لكونها منطقة ذات طابع ريفي وجبلي، دون أن ننسى دور المسلمين الفاتحين في تطوير هذه الصناعة بالمنطقة، إضافة إلى مساهمة عنصر اليهود والأتراك بداية من القرن الخامس عشر في النهوض بهذه الصناعة بإدخال مظاهر فنية جديدة عليها، وقد ساعد هذا العامل على تطوير وانتشار هذه الصناعة بالمدن والقرى الجزائرية خاصة بالحواضر الكبرى مثل مدينة الجزائر، قسنطينة وتلمسان، وقرى منطقة القبائل، وظلت هذه الحرفة قائمة بهذه الأخيرة خاصة ببني يني متحدّية الظروف التي كانت تمر بها الجزائر خلال هذه الفترة (jaoudet, 1997, p. 152).

في الفترة الاستعمارية كانت السلطات الفرنسية في منطقة أث يني توفر ما يحتاجه صائغ المنطقة من مواد أولية بالمقابل يقومون بتوجيه المنتوج نحو فرنسا، في حين لا يحصل الصائغ القبائلي إلاّ على فرنكات قليلة مقابل عمله.

للإحاطة بالموضوع سوف نحاول التطرق إلى مختلف جوانبه معتمدين في ذلك على الإشكالية المرتبطة بالمادة الصناعية والفنية في ما إذا انفردت بها فعلا منطقة بني يني على سائر المناطق وبالتالي يكون السؤال المحوري على النحو التالي:

ما هي الخصائص والمميزات الصناعية والفنية للحلي الفضية في منطقة بني يني؟

كما طرحنا مجموعة من التساؤلات التي تندرج صمن هذه الدراسة منها:

-ماهية صناعة الحلي التقليدي؟

-ما هي الانعكاسات الأجنبية على الحرفة المحلية الريفية بالمنطقة؟

-هل مواد الصنع محلية أو مستوردة؟

الهدف من هذا البحث العلمي تحليل الحقائق العلمية واكتشاف ما نجهله من أحداث أو معلومات حول المجتمع الريفي في منطقة القبائل، بناءا على ما قدمته المصادر المحلية حول الموضوع، لعلنا نساهم ولو بشكل بسيط في تقديم عمل مفيد لهذا الموضوع، خاصة في ظل التغييرات الجديدة التي تحيط بهذه الحرفة، فواقعهااليوم غير ما كانت عليها في السابق، فقد أصبحت مهددة بالزوال،كما تسعى من خلاله أيضا إلى ترسيخ الهوية الوطنية من جهة، والمساهمة في تفعيل السياحة التنموية في الجزائر التي تؤدي إلى الرفع من الأداء الاقتصادي من جهة أخرى.

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي والتحليلي المناسبين لمعالجة هذا النوع من البحوث، من حيث المساعدة على التعريف بمونوغرافية المنطقة مع الإشارة إلى مراحل تطور مواد صنع أساسية لهذه الحرفة المعنية بالدراسة.

1. لمحة تاريخية عن المنطقة

1.1. تسميات منطقة تيزي وزو

إن الباحث في أصل تسمية منطقة القبائل الكبرى يتبين له أنها عرفت عدة أسماء، حيث سماها الرومان بـ: مونت فراتوس Mont Ferratus الذي يقصد به جبل الحديد، وهذا راجع إلى كون هذه الأخيرة تتوفر على حصانة دفاعية طبيعية للسكان، وكانوا يسمون بـ:Quinque Gentiani وتعني القبائل الخمسة وهي:. Les bavares, les isaflences, les Massinissens,les Tyndenses, les Mazyces (اسعون، 2012، ص 24) .

بعد ذلك اتخذت عدة تسميات منها "**الزواوة**" في الفترة الإسلامية التي تعني "**إقاواون**" الذين يسكنون شمال جبال جرجرة المحصنة بتضاريسها الجبلية الممتنعة، وعرفوا بممارسة عدة نشاطات منها صناعة الصياغة الفضية (الحلي) والعملة النقدية... إلخ (Camile Lacoste، 2005، ص 23). ومن أهم بطونهم بنو مجسطة ومليكش وبنو كوفي وبنو يني وبنو منقلات (الميلي، 1989، ص 219).

الخريطة01: خريطة توضيح تسمية منطقة الزواوة في العهد الإسلامي

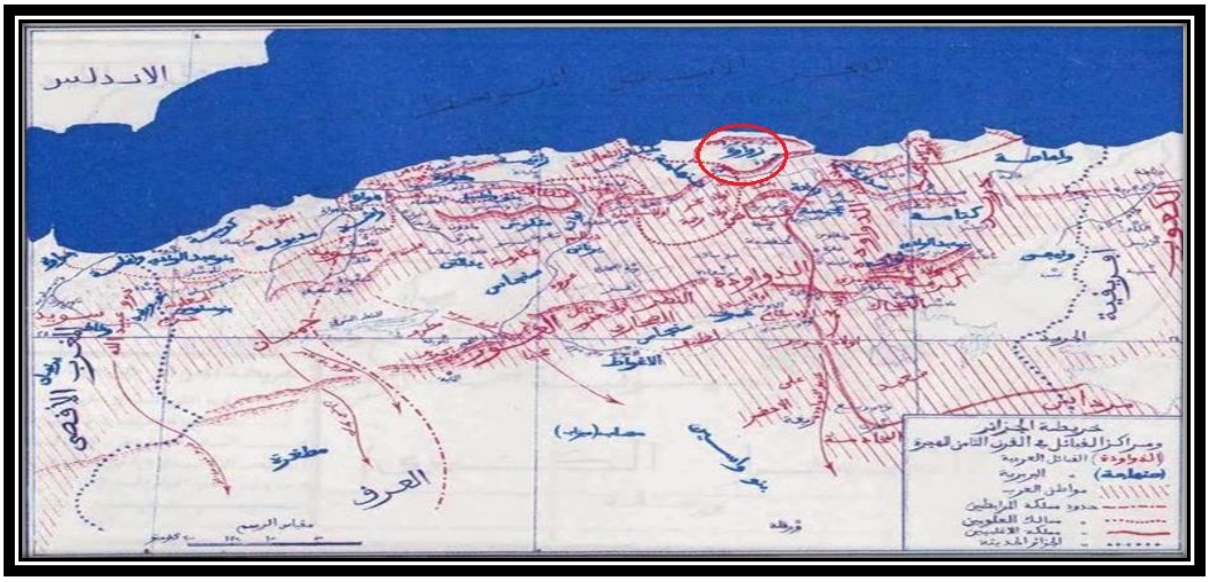

المصدر:Google

آما تسمية القبائل قد أطلقها الاحتلال الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر محاولة منه تفرقة القبائل الكبرى، وهذا حتى يسهل على فرنسا أن تستحوذ على الجزائر كليا وتحكم عليها قبضتها، فقد طرأ على اسمها خلال هذه الفترة تغييرا في أكثر من مرة نذكر منها القبائل المستقلة Kabylie independent قبل الثورة التحريرية، أما في فترة الخمسينات كانت تسمى (Kabylie proprement dite) وخلال الستينات حول إلى القبائل (Kabylie)، كما قسمت إلى القبائل الكبرى والصغرى(Hanoteau, 1873, p. 184) ، وبقيت هذه التسمية إلى يومنا هذا.(أنظر الخريطة رقم:02)

الخريطة01: خريطة توضيح تسمية منطقة القبائل أثناء الفترة الفرنسية.

المصدر:Google

2. تعريف الحلي

"الحلي ما تزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة الكريمة، والجمع حليٌ والحليَةٌ كالحلَي والجمع حليً وحُلَي الليث الحليُ كل حلية حليت بها امرأة أو سَيْفَا ونحوه، والجمع حُلَيٌ...الجوهري الحَلْيٌ حَلْيٌ المرأة وجمعه حُلَيٌ... وحَلَيْتٌ المرأة أَحْليهَا حَليًا وحَلَوْتُهَا إذا جعلت لها حُلَيًا...هو اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة" (منظور، 1999، ص 984).

والحلي اصطلاحا هي إضافات تزين مواضيع معينة من الجسم وتكمل لباسه، لإظهار المكانة الاجتماعية أو التأكيد الانتماء، أو لمجرد تحسين لمظهر الإنسان لدى الآخرين وإضافة الجمال والبهجة على حامله خاصة في الأفراح والمناسبات التي يلتمس فيها الناس سببا للزينة (العجاجي، 2013، ص 136).

3. تاريخ ظهور الحلي

عرف الإنسان صناعة الحلي منذ القدم، فكانت تستخدم لأغراض أخرى غير الزينة، فكثيرا ما كانت تستعمل كتمائم تمنع الأذى، وتجلب الحظ أو كأداة سحرية للتحصين ضد السحر والعين والأرواح الشريرة.

لقد كان إنسان ما قبل التاريخ يعيش في اتصال دائم مع وسطه الطبيعي، ومن المنطقي جدا أن يكون لهذا الاتصال الدائم واليومي نتائج تنطبق على ما أفرزه الفكر الفني، ويظهر ذلك راسخا في تلك البقايا الأثرية المنقولة والثابتة. ولم تقتصر انشغالاته بشمال إفريقيا على صناعة الأدوات الحجرية فقط، بل ترجم اهتماماته في الميدان الفني منذ العصر الحجري القديم المتأخر. وذلك من خلال أعماله الفنية الأصلية.

كان الإنسان البدائي يعتمد على الطبيعة جاهلا كيفية استغلالها واقتصر نشاطه الأول على الالتقاط وصيد الحيوانات فقط، ونظرا لاتجاهه الدائم لمحاولة توفير حاجياته التي تكفل له الحياة المستقرّة، فإنه حاول ابتكار الأدوات التي تساعده وتسير له حياته. فلجأ إلى استعمال شظايا حجرية وبعض البقايا كالأصداف وعظام الحيوانات وقشور بيض النعام. وكان يلتقط مواد أخرى تجذبه إليها بريقها وألوانها: كحجارة الكوارتز التي وظفها في صناعة حليّ (rebert, 1963, p. 457) .

كما نجد التزيينات الجسمانية والوشم قد شكلت أولى حلي الإنسان النيوليتي في مرحلة ما قبل التاريخ، وهذا ما يعقّد تحديد زمن ظهور الوشم، والتأكيد أن تلك العلامة الجسدية تعود إلى عهد ما قبل التاريخ. لكن هناك عدد كبير من المؤشرات التي تدل على استعمال الوشم منذ القدم، بدليل وجود عدة براهين توصل إليها الباحثون خلال دراساتهم. حيث يفترضون أن استعمال المغرة الحمراء كان لدورها السحري العقائدي، التشابه لونها بلون الدم.

استعملت كذلك لأغراض الزينة ولممارسة الطقوس الدينية) أورفه لي, 2007(21 .p , لدى بعض القبائل، وكذا طلاء الحناء على جثث الأموات، فاللون الأحمر في نظرهم لون الدم الذي يرمز للحياة والخصوبة.

استعمل الوشم بهدف العلاج والتميّز ثم للتزين، فالتزين هو من الكماليات التي تأتي في الدرجة الثانية بعد الضروريات، خصوصا لدى الشعوب البسيطة، فمن المحتمل أن يكون الوشم أول حلي حمله الإنسان على جسده مستعملا في ذلك بشرته كمادة أولية وهو لا يمحى ولا يمكن نزعه مثلما تنزع الحلي الأخرى، ثم فكر في استعمال المعادن كالفضة والذهب...إلخ هذا من جهة(tatiana, 1997, p. 21) . كما استغله البعض كلباس من جهة أخرى، وتلك الألوان المستخلصة من النباتات التي صبغ بها جسمه تحميه من قرصات الحشرات والثعابين.

4. نبذة تاريخية عن المعادن

ارتبط باسم الزمن الذي اكتشف فيه باسم المعدن، فيمكن أن نقول عنه عصر النحاس وعصر البرونز والعصر الحديدي، وقد تطور استخدام هذه المعادن بتطور نمط وأسلوب حياة الإنسان، فقد استخدم الإنسان الحجر الصوان في صناعة الأواني وأدواته التي استخدمها في الصيد. ثم استخدم النحاس وخلطه بالقصدير ليقوّيه ويكسبه بعض الصفات حسب الحاجة إليه. ثم اكتشف الحديد وساد استخدامه على نطاق واسع لصلابته ومميزاته الخاصة في التصنيع .(BRIARD, 1991, p. 09) كما أن الإنسان ليس له دخل في تكوينها وتوزيعها، وهي من الأنشطة الأولية كالزراعة، ومنذ اكتشاف الإنسان للمعادن وهو يستخدمها في سد احتياجاته.

يعتبر النحاس من أولى المعادن، تم استخدامه في ميادين شتى وهو موجود بأشكال عدة ولا يتطلب جهدا كبيرا لعملية استخراجه فهو قريب من القشرة الأرضية واكتشف في العصر النحاسي. أما عصر البرونز (المعدن) فقد ظهر في حدود 3000 سنة قبل الميلاد.

فتطورت حياة الإنسان إذ خرج عن نطاق قريته وأخذ في البحث عن إمكانيات مادية جديدة في البيئة المحيطة به، وعرف تحويل ومزج المعدن الخام في تشكيل احتياجاته الخاصة. كما عرف استغلال المناجم الموجودة في المغرب الأقصى وخاصة الموجودة بالجزائر منها بتيارت وسعيدة والصحراء الغربية (gabriel, 1987, p. 47).

توصل إنسان هذا العهد إلى استخدام المعدن في مجالات شتى خاصة كأدوات للزينة، منها الدلايات والدبابيس والأزاميل، وصنع خواتم من الطين. كما مثلت الحلي في الرسوم الصخرية في الطاسلي في كل المراحل وبعدة أنواع منها القلادة وعقد الصدر، السلاسل...إلخ، وحملت من طرف الجنسين (Lecorié, 1984, p. 56). ومنه يمكن القول أن النطاق الجغرافي للمغرب الإسلامي منذ القديم له تقاليد عريقة في المجال المعدني بفضل توفره على بنية جيولوجية جد متنوعة تختزن الثروات المعدنية.

1.4. العهد القديم

استعملت في الحلي قديما كل القطع التي اتخذ منها الإنسان موضوعا لزينة مظهره، سواء كانت مادتها من الحجارة أو الصدف أو المعدن، وكانت ذات دلالات متنوعة عنده، فهي لا تقتصر على اتخاذها عنصرا

من عناصر المظهر الخارجي الجمالي فقط، بل علاقتها مرتبطة كذلك بمفاهيم فكرية متشعّبة بما في ذلك المتعلقة بالأبّهة والمظهر اللامع المضيء، ووصل الاهتمام بها إلى الاعتقاد باحتوائها على قدرات أسطورية خارقة. كما ارتبطت الكواكب منذ القديم بالمعادن التي تتخذ منها (أعمالا سحرية) فإن كان العمل منسوبا إلى الشمس فمعدنه الذهب وإن كان العمل إلى القمر فمعدنه الفضة. لقد نظر الإنسان البدائي إلى المعادن القوية المتلائمة في باطن الأرض نظرة إعجاب، وشمل هذا ظهور عقائد سرية مدفونة بباطنه لذا استعمل هذه المعادن في طقوسه الدينية (الماجدي، 1997، ص 168).

كما تعد منطقة شمال إفريقيا فضاء لوجود الدول الأجنبية، وهذا يعني تنوع في المجال الصناعي ففي الفترة الرومانية عرفوا أشكالا وهيأت عدة من الحلي الفضية أو الذهبية الدنيوية والأخروية فقد خضعت للذوق الفني وتطور الصناعة من جانب، وللرمزية التمائمية والأفكار الدينية المرتبطة بها من جانب آخر، إذ استعملت من طرف الرجال والنساء لتكملة الزينة المخصصة لليد والرأس وللقدمين والصدر والأصابع.

لقد عثر بشرشال القيصرية على إبزيم خالي من الزخرفة مصنوع بالمينا، وقرط مرصع بأحجار عددها ستة وهذا بمنطقة (إنكرمان)، وإبزيم مطلي بالمينا الأخضر والأحمر والأسود، وعثر بمنطقة عنابة(Bone) على ابزيم دائري من البرونز يحمل مينا متجزع أخضر وأصفر، والذي يتشابه وإبزيم منطقة القبائل الكبرى في تقنية الزخرفة، وإبزيم آخر من الفضة مرصع بحجرة في الوسط وبكرات المرجان في تبزيمث بمنطقة القبائل الكبرى، هذا مع الأخذ بعين الاعتبار بعض التشابه الظاهر بين الحلي الوندالي وحلي منطقة القبائل الكبرى حاليا في تقنية الزخرفة (Henriette, problème posés par l'origine de l'orfèvrerie émaillée en Afrique du nord, 1970).

أما البيزنطيين فكانوا مولعين أشد الولع بالحلي، وكانت محلات صنع التحف الذهبية والفضية كثيرة العدد، منها القداح والحقائب الشخصية وخاصة حلي المرأة والرجل) مجهول, 1978(115 .p ; رغم كل هذا تبقى منطقة شمال إفريقيا تفتقر إلى الشواهد الأثرية التي تدل على هذا الصناعة.

تعود ندرة الشواهد بالنسبة للحلي القديمة ربما إلى تلف التحف أو إعادة صياغتها في نماذج جديدة، وهذا لمتطلبات الزبائن أو مالكها، هذا ما لم يمكن الباحثين من تتبع سلسلة تطور الصياغة في شمال إفريقيا عامة ومنطقة القبائل بخاصة (Henriette، 1970، ص 110).

2.4. الفترة الإسلامية

تعتبر الفنون الإسلامية ذروة تكامل رؤى العالم القديم عبر الحضارات القديمة والوسطى حتى الفترة الإسلامية، ولذلك تبدو الأصول والجذور متصلة بالطبيعة، فإن الصناعات الأولى في العمارة والفنون التطبيقية كان فيضا متدفقا يتزايد دفعه.

مع تطوّر العصور، بدأ الاهتمام بالثراء والعظمة يحل مكان الروحانيات القديمة والإيمان بالشعوذة. فصنعت تيجان الملوك من الذهب الخالص المرصع بالأحجار الكريمة. إلا أن ظهور الأديان السماوية في

وقت لاحق، أعطى المعادن الثمينة بعداً مختلفاً. فمع ظهور المسيحية، تراجع تقليد دفن الحلي مع الموتى، بعدما ترسّخ مفهوم القيامة كجزء من الإيمان بالله الواحد وبهذا تطوّرت صناعة الحلي لتعكس مفهوم الدين المسيحي.

عرف الفرد حريته وكيانه بعد أنشهد أنواعا شتى من أساليب القهر والسيطرة الطبقية، والثورات العديدة التي مرت بها الشعوب في العصور التي سبقت ما هي إلا تعبير عن حياة الظلم والاستبداد والأمل الوحيد نحو التطلع إلى حياة أفضل، إلى أن جاء الإسلام، وبدأ الفرد يشعر بالمساواة والحرية.

كما كانت النساء تضعن في أقدامهن خلاخل من الفضة، وكن تحرصن على الزينة بالحلي مثل التحلي بالسوار والعقود المجوهرة (المصطفى، 1997، ص 49).

رغم أن الفنان المسلم استلهم بداياته الفنية من الفنون السابقة، إلا أن التقنيات والألوان التي استعملها جعلت هذا الفن فنا زخرفيا قائما بذاته، وقد اشتهرت الكثير من المدن الإسلامية بجودة حليّها كالعراق ومصر دون أن يكون المغرب الإسلامي بمعزل عن هذه التقنيات والابتكارات، حيث شهدت مدن إسلامية مختلفة في المغرب الأوسط هذه الصناعة ومن بينها منطقة القبائل الكبرى (بني يني) التي تتميز بفضاء ريفي ذو نمو ديموغرافي وحضري. وقد ساهمت الفنون التطبيقية (الحلي) في تطوير الفن الإسلامي الذي ارتقى بفضل إبداعات الصياغ إلى درجة عالية من الدقة والجمال.

5. المواد الأولية

1.5. الفضة

تعد من أكثر الصناعات انتشارا في المناطق الريفية، خاصة في منطقة القبائل الكبرى وعرف استعمالها منذ القديم، استغلت بشكل كبير من طرف النساء نظرا لوفرتها وثمنها الزهيد، بالإضافة إلى خاصيتها الفيزيائية المتمثلة في بياضها وصفائها(Henriette, 1970, p. 198) (الصورة رقم:01)، كما أن لون بشرة المرأة القبائلية متلائم مع لون الفضة، إضافة إلى بعدها

الصورة 01: مادة الفضة.

المصدر: عريف كريم،2013، ص34.

العقائدي حيث يعتقد أنها مادة نقية صافية تحمي من كل الأمراض والعيوب (clémence, 1977, p. 11). وأضيف النحاس الأحمر للأنة يتحول بسهولة من أملحه وفضلا من مرونته لا يتأكسد بسرعة كغيره

بنسبة 200غ في تشكيل هذه المادة بحيث تغير من لونها قليلا لكن تكتسب مقاومة أكثر (Thiery, s.d, p. 838). أما الجانب الكيماوي الجوهري فيستغله الصياغون لأن الفضة لا تتأكسد مع الظروف الطبيعية مهما كانت، بل تذوب في حمض الأزوت. هذا في حالة البرودة وتتأثر بحمض الكبريتيك إذا كانت درجة الحرارة مرتفعة(Henriette, 1970, p. 198) .

وفي الجانب الديني التحلي بالفضة لدى الرجل والمرأة جائز، وذكرت في القرآن الكريم عدة آيات وكذا أحاديث منها قوله سبحانه تعالى: ﴿قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ (صفحة سورة الإنسان، الأية 16).

وفي قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (سورة الإنسان، الأية 21) وأيضا قوله تعالى: ﴿كَنزٌ لَّهُمَا﴾ (سورة الكهف، الأية 82). كان كنزًا من ذهب وفضة (الترمذي). وقال رسول الله ﷺ: **(الذهب بالذهب والفضة مثلا بمثل، سواء، يدا بيد)** (حنبل، ص 437)، وكذلك قوله ﷺ: **(الناس معادن كمعادن الذهب والفضة)** (حنبل، ص 593).

إن موارد الفضة بالجزائر هامة حسبما يذكر لنا الإدريسي في هذا المجال بأنه في القرن 6هـ حيث كانت تستخرج من مناجم منطقة "**مجانة**" (موسى، 1983، ص 70) ومناجم أخرى بالونشريس، (بوعبدلي، 1984، ص 70) وفي عهد الأغالبة ازدهرت عملية استخراج هذه المادة أمثلتها مناجم بجاية وبونة (بونار، 1981، ص 42)، إضافة إلى جبال القبائل المتمثلة في سلسلة جرجرة (حليمي، 1972، ص 58) (الخريطة رقم:3)، وفي عهد المرابطين عرفت هذه المادة انتشارا كبيرا في المناطق الريفية، (موسى، 1983، ص 248) أما في الفترة العثمانية فقد عرفت الدولة عجزا في استغلال كل هذه المناجم و لجأت إلى إعادة استعمال القطع النقدية القديمة والسبائك التي كانت بدار الضرب(Marius, 1902, p. 24) .

الخريطة 03: مناجم الفضة بالجزائر

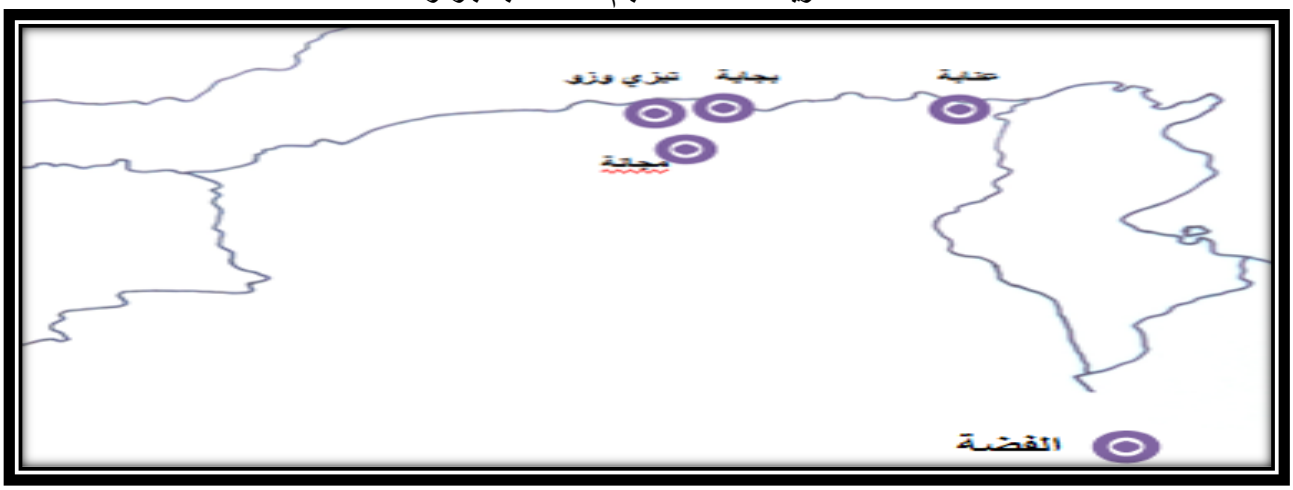

المصدر: عمل الباحث

أما في عهد الاستعمار الفرنسي أصبحت الجزائر تستورد الفضة من الدول الأوربية مثل فرنسا خاصة من صرافة اسكونت Escompte ودار ليون ألمان Lyon–allemand، وتنقل إلى الجزائر على أشكال مختلفة منها سبائك وخيوط...إلخ (Paul, 1902, p. 155).

كما هناك مصدر آخر لمعدن الفضة مثل القطع النقدية القديمة التي سميت بـ " **الدورو**" Dourous، وقد أعتمد عليها الصيَاغون بشكل كبير جدا(Hanoteau, 1873, p. 549) ، استعملت على أشكال مختلفة أو على شكلها الأصلي دون التغيير في زخرفتها أو شكلها، وتوضع في العقود كعناصر مكملة لها وتظهر عليها زخرفة بالمرجان والمينا، واستخدمت أيضا في حلقات الأذن "**ثيغيدماتين**" والعقود البسيطة "**أزرار**" (Henriette, problème posés par l'origine de l'orfèvrerie émaillée en Afrique du nord, 1970, p. 12). اعتمد الصانع أيضا على مورد آخر ألا وهو صهر القطع النقدية القديمة ذات الحالة السيئة، والتي تباع من طرف أهل القرية، بحيث يدفع الصانع قيمة الفضة، أما الزخرفة التي تحملها فقد يعاد تشكيلها (Paul, 1902, p. 395).

تعرف منطقة القبائل الكبرى بتضاريسها الصعبة جدًا، هذا ما قد يصعب إيصال مادة الفضة إليها ففكر الصانع في تبديل هذه المادة الصناعية بمادة أخرى تشبهها في اللون والرنين تسمي" **الميشور**" المركب من مادة النحاس والنيكل والزنك، ومن القرى التي تنتج هذه المادة قرية أيت حرزون بقرب بني يني وأيت علي (Paul, 1902, p. 391).

2.5. المرجان:(الصورة رقم:02)

يعتبر المرجان المادة الأكثر استعمالا في تشكيل الحلي القبائلية وهذا ما جعل الحرفي لا يستطيع الاستغناء عنه لأنه يزيد التحفة جمالا وينسجم مع الألوان التي تستعمل في الحلي، فقد وجد في كل الحلي القبائلية حتى صار ميزة في هذه الصناعة.

الصورة رقم 2: مادة المرجان

المصدر: **Google** .

المرجان كلمة عربية مشتقة عن اليونانية وأصله مرجانتو (علي، 1967، ص 30). ترجع هذه المادة إلى كائن حيواني يعيش في أعماق البحار الدافئة، ينتج عن تكتل لقواقع المديخ، تعيش هذه المجموعات الحيوانية فوق قاعدة أو على محور حجري كلسي، فالمرجان منتشر بكثرة في البحر الأبيض المتوسط وخاصة

الجزائر بـ: بونة والقل وجيجل وشواطئ القالة التي خضعت إلى عملية الرقابة من طرف السلطات أثناء القيام بعملية الصيد (Paul، 1902، ص 156).

كما نجد أن المرجان مذكور في القرآن الكريم مثلا في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ (سورة الرحمن، الأية 22). كان المرجان في القديم يستعمل في الطب فيمزج مع أشياء مضافة لكي يتحصل على معجون الأسنان(Arséne, 1856, p. 383) ، وفي العصر الإسلامي وتحديدا في القرن 4هـ/10م كانت شواطئ المغرب الإسلامي من القالة إلى سبتة يصطادونه بشكل كبير جدا (علي، 1967، ص 97).

قام الأتراك والعرب الأندلسيون "**Maures**" عامة قاموا بتزين أسلحتهم بمادة المرجان و"**Maursques**" وأيضا استعملوه في صناعة الحلي. مثلاَ نجد الأقراط والأساور مزينة بالمرجان(Arséne, 1856, p. 383) .

إن صيد المرجان ليس سهلا، وله مخاطر كثيرة، بحيث تتم هذه العملية بواسطة مراكب صغيرة، كل واحدة تحمل المؤونة و12 رجلا قويا قادرا على تحمل التعب (Henriette, problème posés par l'origine de l'orfèvrerie émaillée en Afrique du nord, 1970, p. 919)، كما تحمل كل جرافة مصنوعة من مادة الخشب وهي تشبه كثيرا شكل الصليب، قد يوضع في مركزها حجر ثقيل وبجانبها أكياس معلقة ثم يقوم الرجال بالتجديف حتى تصطدم الجرافة بالصخور المرجانية فتسقط قطع المرجان داخل الأكياس (Paul, 1902, p. 157)، مباشرة بعد إنهاء من عملية الصيد تأتي مرحلة أخرى تتمثل في عملية التصنيف ورغم التنوع الكثير لمادة المرجان إلا أنه لم يمنع تقسيم أو فرز المرجان على الشكل الآتي:

- **الميت أو المتعفن:** فقد يعاد إلى البحر فهو ليس له أية قيمة.
- **الأسود أو الداكن:** اكتسب هذا اللون نتيجة لبقائه مدة طويلة تحت الرواسب.
- **الأبيض:** لونه ناتج عن مرض.
- **الأحمر:** هو لون أحمر قرميدي، يسمي" **وردة الدم**" وهو النوع المفضل لدى الجزائريين وخاصة البربر.
- **الوردي:** يسمى بـ " **بشرة الملاك**" وهو النوع المطلوب بكثرة من طرف الأوروبيين وذلك لنعومته وأناقته ونظرا لقلته يباع بثمن مرتفع(Paul, 1902, p. 162) .

- **Le poly Pier:** يشبه المرجان الأحمر، يأخذ شكل شجرة صغيرة خالية من الأوراق والأغصان ونجده ملتصقا فوق الأحجار، وهو مشكل من محور كلسي، ويتصف بالصلابة أكثر من الرخام، ومركب من طبقات سهلة الرؤية، وهذا النوع يعيش في البحر الأبيض المتوسط ، وعلى أعماق مختلفة (Arséne, 1856, p. 180).

- **La teraille:** هو مرجان مثقوب (Trouer) من طرف الديدان (Henriette, 1970, p. 22).

تمر مادة المرجان على مراحل عدة للمعالجة حتى يصبح جاهزا للاستعمال، فالقطع ذات الحجم الكبير تقطع بواسطة المبراد، ويمر إلى مرحلة الصقل بالحجر الناعم بحركات خفيفة بإضافة قليل من الماء، وهذا

يجعله يتخذ الأحجام والأشكال المطلوبة، فالفروع الصغيرة المتبقية تنزع لها الأوساخ لكي تكون جاهزة لعملية الثقب بشكل طولي، ثم تصقل وتستعمل في تزيين العقود وحلقات الأذن (Paul, 1902, p. 391).

تقدر كثافة المرجان بـ 3.5 ويشترك كل حلي القبائل الكبرى في استعمالها للمرجان، قد يتراوح وزنه النوعي ما بين 2.6 إلى 2.7، وهو لا يتحمل الحرارة ولا الأحماض، كما لا يمكننا استعمال الزيت لتنظيفه وجعله براقاً عند عملية الصقل لأنه يؤثر عليه ويغير من لونه الأصلي. ونجد استعمال المرجان في سوريا، مصر وتركيا منعدما على عكس اهتمام البربر بهذه المادة وخاصة في الجزائر نجد أن البربر Les Berbers) هم الذين يستغلونه ويفضلون اللون الأحمر الذي يكثر عليه الطلب في منطقة القبائل (Henriette, 1970, p. 22).

كما تتميز هذه المادة بمنافع خاصة تستعمل في بعض الميادين الأخرى منذ أقدم العصور منها في القدرات الطبية فيذكر الشيخ التيفاشي قائلا:" **إذا علق على المصروع، نفعه، أو رجل به النقرس نفعه، كما يحفظ من أعين السوء، والأنفس الخبيثة، يجلو الأسنان، ويزيدها بياضا إذا أحرق واستن به**" (التيفاشي، 1977، ص 300).

أما في الجزائر، استعمل المرجان على نطاق واسع، وشهد انتشارا كبيرا على طول السواحل، ففي العصور الوسطى يذكر ابن حوقل بأن المرجان كان يصطاد في السواحل الشمالية للمغرب الإسلامي إلى مرسى الحراز، وفي منتصف القرن 19م كانت شواطئ القالة المركز الكبير لصيد المرجان (Henriette, 1970, p. 22). وبعد هذه الفترة تراجعت نسبة الصيد بها وهذا يعود إلى انتشار الصيد على السواحل الجزائرية الجديدة كشرشال ووهران، وأزفون (الخريطة رقم:4)، كما أثر على ذلك ظهور المرجان الإيطالي الذي أصبح له شهرة كبيرة، ويتصل تراجعه أيضا استعمال الشركات الإيطالية والفرنسية لوسائل الصيد المتطورة التي أتلفت كل الأحجار التي كان المرجان يعيش فيها وإتلاف جذوره(Paul, 1902, p. 156).

الخريطة رقم04: مراكز انتشار مادة المرجان بالسواحل الجزائرية

المصدر: عمل الباحث.

هذا كله أدى إلى قلة هذه المادة وارتفاع ثمنها، مما دفع الصياغين في بلاد القبائل الكبرى والأوراس والأهقار إلى الاستغناء عنها وتعويضها بمادة أخرى تشبهها وهي مادة مكونة من أوراق السيلولويد المستوردة من باريس وألمانيا، تمزج مع غراء ثم تضغط في قالب وتأخذ شكل سبائك صغيرة متكونة من (السلولوز+الكافور)، في الأخير توضع في الماء الساخن لكي تصبح سهلة الاستعمال (Henriette, 1970, p. 20) . وشاع استعمالها في القبائل الكبرى خلال القرن 19م.

3.5. العنبر

استعملت مادة العنبر في صناعة الحلي القبائلية، كما يسمى أيضا الكهربان أو الكهرمان وعرف كذلك باسم السيتال الأصفر، وهذا لكسبه اللون الأصفر الفاتح، ويتم الحصول على هذه المادة من بين طبقات الطين والرمل (حنفي، 2008، ص 128)، وهو على نوعين: (الصورة: 03)

استعمل العنبر الأصفر بشكل قليل في صياغة الحلي القبائلي، التونسية والجزائرية عكس المغرب الأقصى فقد أستعمل بكمية كبيرة جدا في الصياغة، كما نجد استعمال هذه المادة عند بعض القبائل المغربية ليست كلها حقيقية، بل عوضت بمادة اصطناعية بلاستيكية، وهذه المادة البديلة نجدها كثيرة الاستعمال في الجهة الجنوبية الشرقية للمغرب وبالتحديد كرزازات (Ouarzazate).

يتمثل النوع الثاني في العنبر الرمادي، يدخل في تركيبة العجينة (Odoriférantes)، وتزول نسبة العنبر مع الوقت شيئا فشيئا من هذه التركيبة(Henriette, 1970, p. 24) ، وقد استعمل العنبر بصفة عامة في تزيين العقود والأقراط والشعر، متخذا أشكالا وأحجاما مختلفة، ونظرا لجماله وثمنه الرخيص كثر عليه الطلب(Paul, 1902, p. 168) .

الصورة رقم4: مادة العنبر

المصدر: عمل الباحث.

4.5. القرنفل: (الصورة رقم: 05)

شاع استعمال القرنفل في شمال إفريقيا خاصة بالقبائل الصغرى والأوراس والأهقار، وبالمغرب الأقصى، وعند بني مزاب، وكذلك بمنطقة الحضنة وخاصة في مدينة بوسعادة، ويمكن استعماله في حالات

عدة منها الحالة الأصلية (الخام) أو يضاف مع العجينة المعطرة (Pate parfumée) وذلك عن طريق أصابع اليد حتى تأخذ شكل (Petites diédres)، وهي مربوطة واحدة تلو الأخرى وتضاف لها بعض الأشكال من الفضة، بعد ذلك نحصل على عقد يسمى سخاب (Sxab)(Henriette, 1970, p. 24) .

صورة رقم:05: استعمال مادة القرنفل

المصدر: عمل الباحث.

5.5. المينا: (الصورة رقم:06)

تعتبر مادة المينا الملون الميزة الأساسية التي تجعلنا نتعرف على الاختلاف في الحلي القبائلية في الجزائر وهي على ثلاثة ألوان(Tatiana, 1981, p. 11) .

تتكون مادة المينا من عدة أكاسيد منها أكسيد الرصاص الأحمر، والبوتاس والصوديوم إضافة إلى مادة الرمل الذي يغربل جيدا ويمزج مع الأكاسيد ويوضع تحت درجة حرارة عالية جدا حتى تصبح سائلة، ولكي نتحصل على الألوان التي نريدها نضيف لها بعض الأكاسيد المعدنية:

-أكسيد الكوبالت الذي يتحول إلى اللون الشفاف.

- الكروم الذي يتحول إلى اللون الأخضر الشفاف القاتم.

- بيوكسيد النحاس الذي يتحول إلى اللون الأخضر الفاتح.

- كرومات الرصاص الذي يتحول إلى اللون الأصفر المعتم(camps, 1997, p. 872) .

بعد إنهاء عملية صهر المادة تأتي مرحلة وضع المادة في أكواب منفصلة عن بعضها البعض وتضاف إليها الأكاسيد اللازمة وتمزج مع قليل من الماء حتى نتحصل على سائل كثيف، ثم توضع المادة داخل الخانات التي كانت مهيأة لتلوينها بواسطة ريشة أو فرشاة وتوضع في الهواء الطلق لتجف وفي الأخير تدخل إلى الفرن(Paul, 1902, p. 394) ، ويجب أن تعرّض هذه المادة لدرجة حرارة أقل من درجة ذوبان مادة الفضة والنحاس(camps, 1997, p. 874) . كان في أول الأمر يطلق اسم "**تيل**" على المينا الأزرق فقط، لكن مع مرور الوقت أصبح يعني كل من الألوان الأزرق والأصفر والأخضر. (Paul, 1902, p. 393)

الصورة رقم 06: استعمال مادة المينا على القطع الفضية.

المصدر: عمل الباحث.

عرفت تقنية المنيا المتجزع لأول مرة في الصين حيث استعمل في مادة الخزف ثم انتقلت إلى المشرق وهكذا عرفت استعمالا واسعا جدا في (إيران والعراق) وهذا عن طريق الوندال، وهم الذين نقلوها إلى شمال إفريقيا عبر مضيق جبل طارق سنة 429م، ولقد كانوا في نقل التقنية ولكن حكمهم لم يدم كثيرا، وانحصرت سيطرتهم على الجزء الشرقي لإفريقيا الرومانية، ويمكن القول أنه من الصعب أن يكون هؤلاء القوم قد فرضوا التقنية على بلاد القبائل وجنوب المغرب الأقصى لأن هاتان المنطقتان بقيتا خارجيتين عن نفوذهم وسيطرتهم .(Henriette, 1970, p. 145)

أما الافتراض الثاني لدخول هذه التقنية إلى شمال إفريقيا فمرتبط بهجرة الأندلسيين بعدما سقطت غرناطة في يد الإسبان سنة1492م إلى سواحل المغرب الأقصى، ناقلين معهم هذه التقنية ليستقروا بها في بجاية والجزائر العاصمة(camps-fabrer, 1991, p. 222) .

كما لا ننسى بأن مسلمي الأندلس قد كانوا يعرفون تقنية جديدة ألا وهي وضع المينا الملونة على الحلي بواسطة الفتيلة المعدنية في عهد الدولة الناصرية، بحيث عرفت تطورا كبيرا من الناحية الفنية والجمالية، أما فيما يتعلق بأصل استعمال المينا في الجزائر فتوجد وثائق ونصوص قديمة تؤكد لنا مدى مصداقية الافتراضات التي قام بها المؤرخون لكن الشيء المؤكد هو أن هذه التقنية قد ظهرت في المدن ثم انتقلت إلى الأرياف .(Géorge, 1989, p. 14)

لاتزال هذه التقنية تمارس بشمال إفريقيا بكل من جربة بتونس، ومنطقة القبائل الكبرى بالجزائر ومنطقة الأطلس القديم بالمغرب الأقصى، والسبب الذي جعلها لا تزال تتداول بينهم كونهم من البربر وتمركزهم في الأرياف.(Henriette, 1970, p. 145) (الخريطة رقم:05) كما أن مدينة بجاية عرفت عدة علوم وفنون، وعندما استقر بها هؤلاء اشتهرت بتقنية المينا المتجزع لمدة معينة ومنها نقلت إلى أرياف القبائل الكبرى التي نذكر منها منطقة بني يني.(Henriette, 1970, p. 147)

الخريطة رقم 05: خريطة توضح المراكز الصناعية للفضة في المغرب العربي

المصدر: عمل الباحث.

التوصيات

-إثارة حوارات ولقاءات على مختلف وسائل الإعلام عن قضايا الصناعات الحرفية واليدوية ومشكلاتها.

-البدء في شراكة مع منظمات القطاع الخاص والمجتمع المدني باقتراح مشاريع ومبادرات مبتكرة ترتبط بالأعمال الأساسية للصناعات الحرفية واليدوية وتتوافق مع الحاجات المجتمعية.

- منح جوائز تقديرية في مجال الصناعات الحرفية واليدوية مثل: شهادات تقدير أو تكريم في المحافل الرسمية أو تخفيض الضرائب.

-إزالة العقبات من أمام الحرفيين وتقديم المساعدة لهم بكافة الطرق والوسائل ووضع الضوابط التي تفيد لتحقيق ذلك، بحيث توفر لهم الحماية وتسهل لهم ممارسة صناعتهم.

-تخصيص برامج وإعلانات لتوعية المواطنين بمجالات الصناعات واليدوية ونشر ثقافة الحرفة والصنعة.

-توفير فرص تدريبية للتلاميذ على شكل ورشات لمختلف الفئات العمرية مما يساعد على ترسيخ الحرفة في أذهانهم.

-تقديم التسهيلات للحصول على المادة الأولية بأنواعها.

خاتمة

إن التراث يشكل ثروة حضارية للشعوب وهو يعبر عن قيمها وأفكارها وعاداتها ومعتقداتها وتقاليدها، فالتراث روح الأمة الخالدة، ولقد كان للموقع الجغرافي لمنطقة القبائل الدراسة دور فعال في التحكم في حياة السكان، وخاصة حرفة الصياغة التي تنفرد بها والمتمثلة في الأحجام المختلفة واختلاف المواد الأولية، بالإضافة إلى طريقة استعمال الألوان المعدنية الثلاث (الأصفر، الأخضر، الأزرق)، وهذا التعدد يدل على وجود حس فني وإبداعي لدى الحرفي الذي قام بتشكيل هذه القطع مع التحكم في مزج المواد الأولية فيما بينها.

يعتمد هذا النشاط بالمنطقة على المساهمة الجماعية للرجال والنساء، وحتى الأطفال، والمتنوعة في الوقت نفسه، فلكل صنف عمل خاص به يكمل بقية الأعمال الأخرى، فالعائلة القبائلية أشبه ما تكون كخلية النحل تنظيما وتكاثفا، وهذا ما يفسر ربما بقاء أسرار المهنة داخل العائلة الواحدة متوارثة أبا عن جد، كما يعكس الحلي الأوضاع الاقتصادية للسكان من خلالها تتبع المواد المستخدمة في هذه الصياغة، فاستخدام الفضة بشكل كبير يدل على تدني المستوى الاقتصادي في المنطقة وهي معروفة بالزراعة.

وفرة المواد الأولية الخامة في الطبيعة وهذا راجع إلى قدم الطبقات الجيولوجية لشمال الجزائري، ولكن استخراجها ليس بالسهل بل يتطلب مواد وأساليب متطورة مما أدى إلى تركها والرجوع إلى عملية البحث عن القطع القديمة وإعادة صنعها بعد تذويبها، ولكنها غير كافية، أو الاعتماد على الاستيراد ما دافع الصانع البحث عن المواد الأولية الأخرى مثل (النحاس، الميشور). ولكن في يومنا هذا أصبح نقص المادة الأولية وغلائها متواصل ما اضطر الحرفي اللجوء إلى المواد الأقل تكلفة واستبدال بعض المواد الأساسية مثل المرجان منها بمادة البلاستيك المشابه له.

المصادر والمراجع بالعربية

-ابن منظور، (1999)، **لسان العرب، دار إحياء التراث العربي**، المجلد1،ج2، بيروت.

-أحمد بن يوسف التيفاشي، (1977)، **أزهار الأفكار في جواهر الأحجار**، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-الأية 21، سورة الإنسان.

-الأية 22، سورة الرحمن.

-المسعودي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي، (1967)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ط5، ج3، بيروت، شركة البناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع.

-بن ناصر العجاجي، (2013)، "**الحلي وأدوات الزينة التقليدية في بادية نجد من المملكة السعودية**"،مجلة الثقافة الشعبية، العدد20، ص 136.

-خزعل الماجدي، (1997)، **أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ**، ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

-رابح اسعون، (2012)، **التوزيع المعماري في منطقة القبائل الكبرى خلال العصور القديمة**، معهد الآثار، الجزائر.

-رابح بونار،(1981)، **المغرب العربي تاريخه وحضارته**، الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

-عز الدين أحمد موسى، (1983)، **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن 6ه**، بيروت، دار الشروق.

-عائشة حنفي، (2008)، **الحلي الجزائرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني في القرنين 12-13ه/18-19م**، معهد الآثار، الجزائر.

-عبد القادر حليمي، (1972)، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**، الجزائر، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي.

-في تفسير لسورة الكهف الترمذي.

-كمال السيد أبو المصطفى، (1997)، **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل -وفتاوى المعيار المغرب للونشريسي**، مصر، جامعة الإسكندرية.

-الأية 16، سورة الإنسان.

-مبارك بن محمد الميلي، (1989)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج2. الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

-محمد أورفه لي، (2007)، **الحلي الجزائرية في العصور القديمة**، الجزائر، المتحف الوطني الباردو.

-مسلم في صحيح وكذلك أحمد بن حنبل في المسند، ج2.

-مؤلف مجهول، (1978)، **قصة الحضارة في العصور الوسطي**، 01، الأردن.

-ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، (1984)، **الجزائر في التاريخ العثماني**،الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

المصادر والمراجع بالأجنبية

)E) Thiery) .s.d .(**Argent .in Grande encyclopédie** ،T3 .Paris.

Benfoughal Tatiana .(1981) .**bijoux et parures d' Algérie** .alger: somogy dart.

Benfoughal tatiana .(1997) .**Bijoux et bijoutiers de laures Algérie tradition et innovation** .paris: CNRS.

Berteuil Arséne .(1856) .**L'Algérie Française histoire-mœurs-coutumes-industrie-agriculture**)T1 .(paris: L'Alais Roya.

Camps Fabrer Henriette .(1970) .**Les bijoux de la grande Kabylie** .revue de l'occident musulman et de la méditerranée.

Camps Fabrer Henriette .(**1970**) .**problème posés par l'origine de l'orfèvrerie émaillée en Afrique du nord** .in revue de l'occident musulman et de la méditerranée.

Camps gabriel .(1987) .**protohistoire de l'Afrique du nord questions de terminologie et de chronologique** .Tunis: édition L'Alais Royal.

Dujardin Camile Lacoste .(2005) .**Dictionnaire de la culture berbère en Kabylie** .paris: la découverte.

Eudel Paul .(1902) .**L'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne** .paris :hachette.

F Lecorié .(1984) .**les vitement dans l'art rupestre nord africain et saharien** .paris: édition CNRS.

G BRIARD .(1991) .**la protohistoire de Bretagne et d'Armorique** .gisserot.

Gabriel camps .(1997) .émail .T15) .ency. Berbère

gassouma jaoudet .(1997) .**l'artisanat algérien** .alger: anep.

Hanoteau (A) et Letourneux (A .(1873) .(**La Kabylie et les coutumes Kabyles**) v3 .(Paris: éd Berti.

Henriette camps-fabrer) .fevrier, 1991 .(bi**joux bèrbères dalgérie grande kabylie -aurés .hommes et migration**.

Laffont (R .(1963) .(**Histoire de l'humanité** v4 .UNESCO.

Laffont rebert .(1963) .**Histoire de l'humanité** V4 .UNESCO.

Marçais Géorge .(**1989**) .**Les bijoux musulmans de l'Afrique du nord**, Alger .alger.

sugier clémence .(**1977**) .**bijoux Tunisiens formes et symboles** .Tunis: ceres.

Vachon Marius .(1902) .**Les industries d'art indigène en Algérie** .Jourdan.